

# البحر الطويل تسميته وبنائه الإيقاعي وتفعيلاته واستعمالاته وشواذه

بحث في مادة العروض

إعداد/ أحمد محمد عيسى

قسم اللغة العربية

كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة— هذا البحث يبحث في البحر الطويل: تسميته، وبنائه الإيقاعي، وتفعيلاته، واستعمالاته، وشواذه.

الكلمات المفتاحية: البحر الطويل، تسميته البحر الطويل، بناء البحر الطويل، إيقاع البحر الطويل، تفعيلات البحر الطويل، استعمالات البحر الطويل، وشواذ البحر الطويل.

الضرب الأول: صحيح «مفاعيلن»؛ كقول طرفة:

أبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي

وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عَرْضِي

أبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا

حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَتَقْطِيعِهِ:

أبَا مِنْ / ذَرْنِ كَانَتْ / غُرُورِنْ / صَحِيفَتِي \*\*\* ولم أع / طمك بططو / ع مالي / ولا عرضي

## I. المقدمة

الطويل والبسيط بحران تُكوّن بناءهما التفاعيل الرباعية المزدوجة.

مفهوم البناء: ما كان الشطر في كليهما يتكون من أربع تفعيلات ليست من جنس واحد، إذ الطويل يتشكل من تفعيلتين هما: فعولن ومفاعيلن، تتكرر في الشطر الواحد، والبسيط يتشكل من تفعيلتين هما: مستفعلن وفاعلن، تتكرر في الشطر الواحد.

## II. موضوع المقالة

الطويل والبسيط بحران تُكوّن بناءهما التفاعيل الرباعية المزدوجة.

مفهوم البناء: ما كان الشطر في كليهما يتكون من أربع تفعيلات ليست من جنس واحد، إذ الطويل يتشكل من تفعيلتين هما: فعولن ومفاعيلن، تتكرر في الشطر الواحد، والبسيط يتشكل من تفعيلتين هما: مستفعلن وفاعلن، تتكرر في الشطر الواحد.

1- البحر الطويل:

الضرب	العروض	مقبوضة	مفاعيلن
صحيح	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	مقبوضة	مفاعيلن
مقبوض	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	مقبوضة	مفاعيلن
محذوف	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	مقبوضة	مفاعيلن

مُقَدَّمُ بَحْرِ ثَلَاثَةِ كَثْرٍ وَرُودَهَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْقَدَمَاءِ.

- تسميته:

سمي بذلك؛ لأنه أكثر البحور حروفًا إذا صُرِّعَ (ثمانية وأربعون حرفًا)، ولأنه أتمها استعمالًا، فقد طال بتمام أجزائه، حيث لا يدخله جزء، ولا شطر، ولا نهك.

- بناؤه الإيقاعي:

أبيات هذا البحر تقوم على تفعيلتين، تتكرر أربع مرات، في كل شطر مرتان، أولاهما «فعولن» وأخراهما «مفاعيلن».

- أصل تفاعيله:

فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعيلن

فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعيلن

- استعمالاته:

لا يستعمل البحر الطويل في الشعر إلا تأمًا، وله عروض واحدة مقبوضة وجوبًا (أي: بحذف الخامس الساكن)، فتصير (مفاعيلن) (مفاعيلن)، وله ثلاثة أضرب:

فالعروض مقبوضة، والضرب صحيح، وقد وقع القبض في المقاطع (أي: أَيْقُتْ، رَفِي، فَيْطَحْ، وَلَيْسَ، وَلَيْسَ)، وجميعها على (فعولن).

الضرب الثاني: مقبوض كالعروض، مثل قول امرئ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي

بَصْبِحْ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ

وَتَقْطِيعِهِ:

أَلَا أَيُّهَا يَهْلِيلُ / طَوِيلُ / أَنْجَلِي \*\*\* بصبحن / وملاصبا / ح منك / بأمتلي

فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ

ومثله قوله طرفة:

فَكَيْفَ يُرْجِي الْمَرْءُ دَهْرًا مُخَلَّدًا

وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ نُحَاسِبُهُ؟

أَلَمْ تَرَ لِقَمَانِ بْنِ عَادٍ تَتَابَعَتْ

عَلَيْهِ النَّسُورُ، ثُمَّ غَابَتْ كَوَاكِبُهُ؟

وتلاحظ فيه قبض (مفاعيلن) حشواً - أيضاً - في قوله: (نَسُورُ نَمَ)، ووزنها: (مفاعيلن).

ومنه قول طرفة أيضاً:

سَتِيدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا \*\*\* ويأتيك بالأخبار من لم تُرَوِّدِ

فَعُولُنْ. مَفَاعِيلُنْ. فَعُولُنْ. مَفَاعِيلُنْ. فَعُولُنْ. مَفَاعِيلُنْ. فَعُولُنْ. مَفَاعِيلُنْ.

الضرب الثالث: محذوف (أي: حذف السبب الخفيف من آخر مفاعيلن) فتصير (مفاعيلن)، وتنقل إلى (فعولن)؛ كقول امرئ القيس:

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا

وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

وتقطيعه:

- ١ - الأسعد، عمر الأسعد، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، معالم العروض والقافية، الوكالة العربية للتوزيع، ١٩٨٤م.
- ٢ - ابن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق : السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠م.
- ٣ - التبريزي، الخطيب التبيري زي، الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢م.
- ٤ - سالم، أمين عبد الله سالم، عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، ١٩٨٥م.
- ٥ - السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق : رمضان عبد التواب، دار النهضة ١٩٨٥م.
- ٦ - الضبع، يوسف الضبع، الرّياض الوافية في علمي العروض والقافية، دار الحديث - القاهرة ١٩٩٨م.
- ٧ - المربرد، القوافي، تحقيق : رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢م.
- ٨ - مناع، هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣م.
- ٩ - الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العربية - بيروت ١٩٩٠م.
- ١٠ - الهاشمي، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ١٩٩١م.

أجار/ تنا إننا/ غريبا/ ن هاهنا \*\*\* وکلل/ غريبين لل/ غريب/ نسيبو  
فعول/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعلن \*\*\* فعول/ مفاعيلن/ فعولن = مفاعي  
ومثله قول ضابئ البرجمي:  
فلا خيرَ فيمن لا يُوطُنَ نفسهُ  
على نائباتِ الدهرِ حينَ بثُوبُ  
وفي الشكِّ تقربطُ وفي الحزمِ قوةٌ  
ويُخطئُ في الحدسِ الفتى ويُصيبُ

ومن الضرب المحذوف (فَعُولُن = مفاعي) نحو قول السموءل:  
إذا المرء لم يَدُنْسْ من اللؤمِ عرضهُ \*\*\* فكلُّ رداءٍ يَرتديه جميلٌ  
إذْ لم ير عِلمٌ لم يدنس من لؤم عَرْضهُ \*\*\* فكلُّ رداءن ير تديه جميلو  
ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//  
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن \*\*\* فعول مفاعيلن فعول فعولن =  
مفاعي

ويستحسن قبض (فعولن) الواقعة قبل هذا الضرب، كما في قول السموءل السابق.  
- تنبيه: لا تأتي عروض الطويل سالمة (مفاعيلن) إلا عند التصريح، فتكون سالمة مع التصريح، ومقبوضة حيث لا تصريح، نحو قول امرئ القيس:  
ألا عمِّ صباخًا أُنْها الطُّلُّ البالي \*\*\* وهلْ يَعمن من كان في العَصْرِ الخالي؟  
ألا عم صباحن أيدٍ يَهبطُ لُلُّ بالي \*\*\* وهل يَعمن من كان في ل ع صرل خالي

ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//  
ه/ه// ه/ه//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن \*\*\* فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

وكذلك لا يجوز مجيء العروض محذوفة (فعولن) أو (مفاعي) إلا من أجل التصريح أيضًا، كقول المتنبي:

ليالي بعد الظّاعنين سُكُورٌ \*\*\* طِوالٌ وليلُ العاشقين طَوِيلُ  
ليالي ي بعد ظظا عنين شكولو \*\*\* طوان وليل عا شقين طويلو  
ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//  
فعولن مفاعيلن فعول فعولن = مفاعي \*\*\* فعولن مفاعيلن فعول فعولن =  
مفاعي

وكل ما جاء من الطويل مما عرضه سالمة أو محذوفة لغير تصريح لا يعدو أن يكون بيتاً نادراً، أو مجهول القائل، أو مشكوكاً في روايته.  
- شواهد: من شواهد هذا البحر أن يأتي ضربه مقصوراً (مفاعيلن)، ومنه قول عمرو بن شلاس:

تميل على مثل الكتيب كأنها \*\* نفا كلما حركت جانبه ما  
تميل على مثل كتيب كأنها \*\*\* نقن كل لما حررت جان بهو ما  
ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//  
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن \*\*\* فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن  
ومنه أن تجيء عروضه محذوفة (فَعُولُن) أو (مفاعي)، بضرب محذوف مثلها أو مقبوض، ومن شواهد العروض المحذوفة والضرب المحذوف قول الشاعر:  
لقد ساءني سعد وصاحب سعد \*\*\* وما طلبا في قتله بغرامة  
لقد ساءني سعدن وصاحب سعدن \*\*\* وماط لبنا في قتلهي بغرامة  
ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//  
ه/ه//

فعولن مفاعيلن فعول فعولن = مفاعي \*\*\* فعول مفاعيلن فعول فعولن = مفاعي

ومن شواهد العروض المحذوفة (فعولن) أو (مفاعي)، والضرب المقبوض (مفاعلن) قول النابغة:

جزى الله عنبًا، عبسَ آل بغيض \*\*\* جزاء الكلاب العاوياتِ وقد فعل  
جزل لا ه عبن عب س آل بغيضن \*\*\* جزاءل كلابل عا وبات وقد فعل  
ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه// ه/ه//  
فعولن مفاعيلن فعول فعولن = مفاعي \*\*\* فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

المراجع والمصادر